

# الحكمة والبر



الفاجر والعفريت



# الف ليلة وليلة:

١

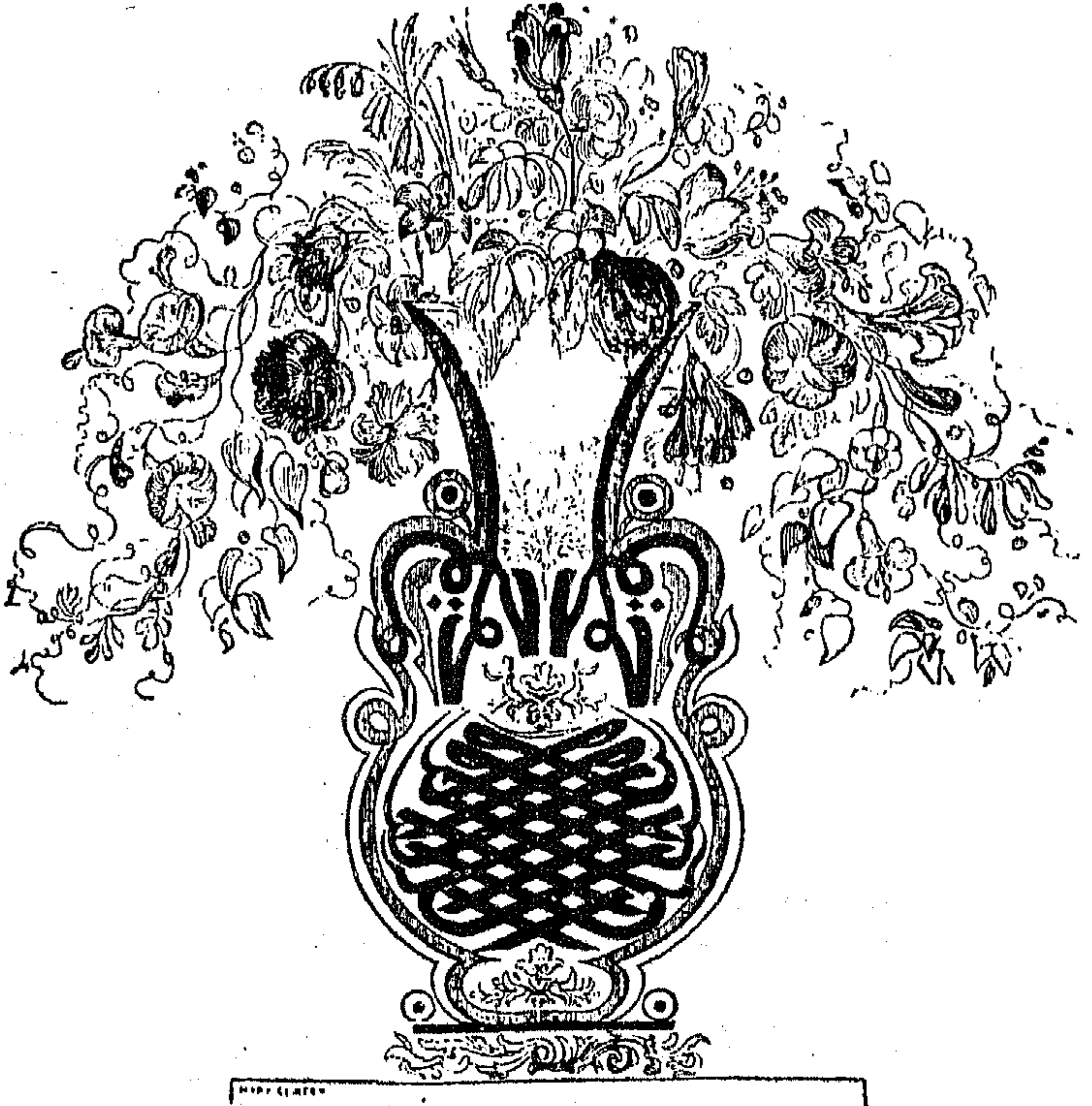
## الثاجر والعفريت

راجعها

سعيد جوده السحار      عبد الستار قراج

الناشر  
مكتبة مصر  
٣ شارع كامل صدقي - الجيزة





## سكندر نامه

كتاب ألف ليلة وليلة قصص شعبي جميل ، يمثل في أغلبه حضارات  
الأمم الإسلامية وبيئاتها ، وطوائف الشعب وطبقاته .  
وقد اختلف في أصول هذا الكتاب : أهى مقتبسة من الهندية  
والفارسية والرومية ، أم هى مؤلف عربى أصيل ؟

على أن بعض الباحثين يقسمه إلى ثلاثة أقسام : ما هو أصله قديم من الهند أو فارس . وما هو عربى يرجع إلى أيام هرون الرشيد ومن بعده من العباسيين . وما أضيف إليه بعد ذلك حتى القرن العاشر الهجرى ويرجع إلى أصل مصرى يصور الحياة الاجتماعية فى مصر .

وقد كان لكتاب ألف ليلة وليلة أثر قوى فى الآداب الأوربية ، فقد نقل منذ أوائل القرن الثامن عشر الميلادى ( ١٧٠٤ — ١٧١٧ ) إلى الفرنسية ، ثم تتابعت ترجمته إلى اللغات الأوربية ، فشمّلها جميعا من إنجليزية وألمانية وإيطالية وأسبانية وبرتغالية وهولندية ... إلخ . ولأقلى لدى الأمم الأوربية نجاحا عظيما ، واستُغِلَّ فى القصص استغلالا كبيرا ، وأمد الأدباء بعالم وافر من الشخصيات والحوادث والمناظر ، واستفادوا منه فى السينما والمسرح ، واقتبسوا منه إلى جانب ذلك أدبا للأطفال ، وحلّوه بكثير من الصور والمناظر . وبلغ من تقديرهم له أن يقول : « فولتير » : إنه لم يزاوَلْ فن القصص إلا بعد أن قرأ ألف ليلة وليلة أربع عشرة مرة . وأن يتمنى القصصى الفرنسى « استندال » ، أن يمحو الله من ذاكرته ألف ليلة وليلة ، حتى يعيد قراءته فيستعيد لذته .

وإذا كان الأوربيون يقرءون هذا الكتاب على أنه أدب ، ويستمتعون بما فيه من خيال وجمال ، فإن كثيرين منا — نحن الشرقيين — نتطلب قراءته لما فيه من إثارات جنسية ، وأغلب دور النشر تهمل طباعته على الطريقة الحديثة التى تعنى بإخراجه فى ثوب جميل ، ولا تهتم بوضع علامات الترقيم فيه ، وتنسيق الجمل فى أوائل السطور .

وأول طبعة بالعربية لهذا الكتاب كانت سنة ١٨١٨ ، وأعيدت سنة ١٨٣٢ كاملة ، وطبعته مطبعة بولاق سنة ١٨٣٥ ، وتوالى الطبعات بعد ذلك .

وأول من أشار إليه قديما هو المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ، في كتابه مروج الذهب ، حين تعرض لأخبار إرم ذات العماد ، وتلاه صاحب الفهرست المتوفى سنة ٣٨٥ هـ. ويذكر أن شهرزاد أخذت تقص على الملك قصصها إلى أن أتت عليها ألف ليلة ، رزقت في أثنائها منه ولدا ، فأظهرته وأوقفت الملك على حيلتها عليه ، فاستعقلها ومال إليها واستبقاها .

وهناك نص في نفع الطيب ، وخطط المقریزی ، يفيد أن كتاب ألف ليلة وليلة كان معروفا في عهد الفاطميين .

وإذ كان هذا الكتاب أدبا شعبيا ، وفنا قصصيا ، أردنا أن نصدره بتمامه في سلسلة متوالية متداركة ، وبعناية تليق بقيمته الأدبية الفنية ، معتمدين على أوفى نسخه ، محافظين على الأصل قدر الإمكان ما لم يكن فيه لفظ ناب فنهذه ، أو تركيب شاذ فنقومه ، ليكون صالحا للقراءة لدى كل طبقة وسن وجنس ، أهلا لأن يقتنى في كل بيت .

سعيد السحار ، عبد الستار فراج

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

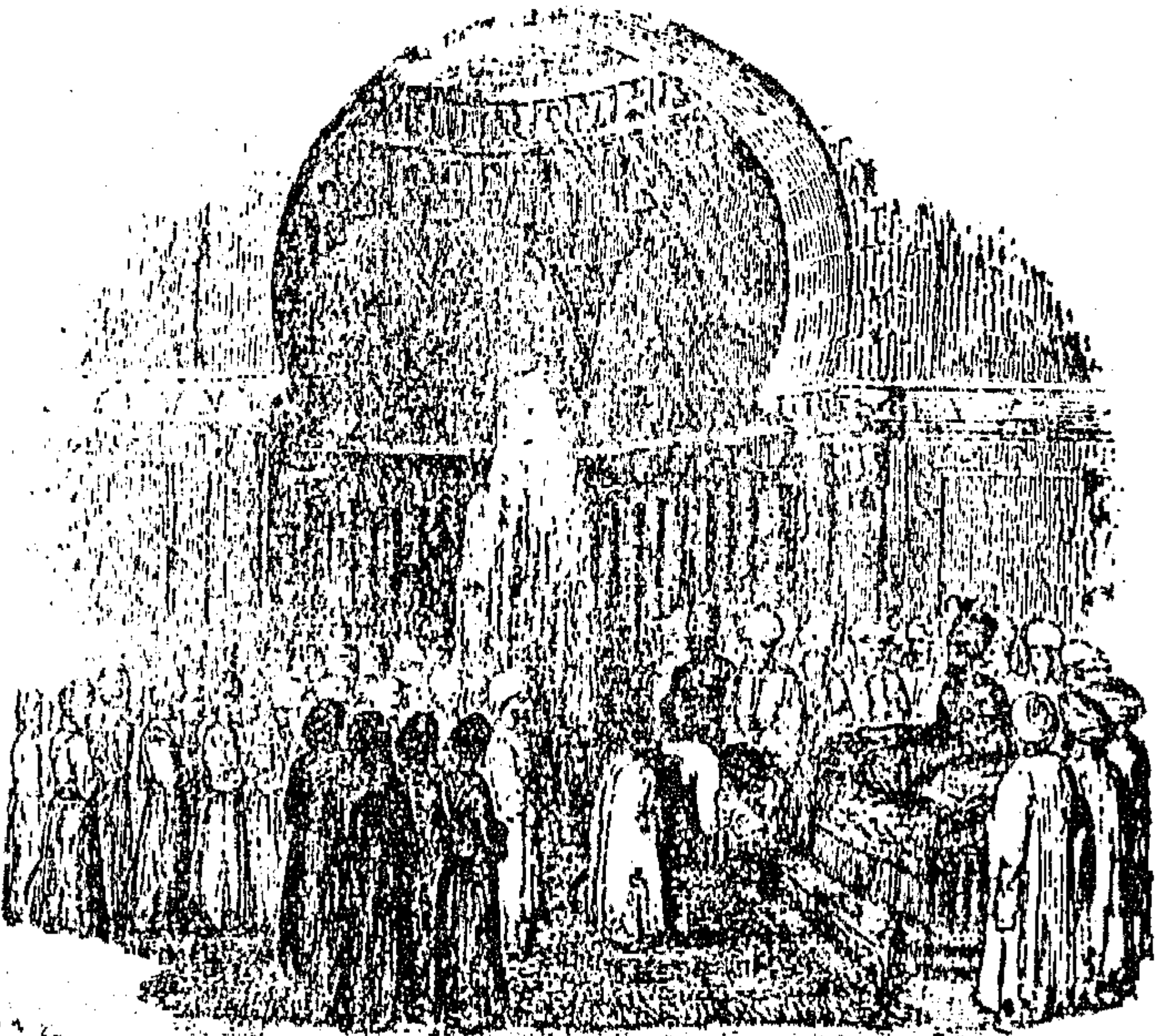
الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا ومولانا محمد ، وعلى آله وصحبه ، صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين .

وبعد ، فإن سير الأولين صارت عبرة للآخرين ، لكي يرى الإنسان العبر التي حصلت لغيره فيعتبر ، ويطالع حديث الأمم السالفة وما جرى لها فينزجر ، فسبحان من جعل حديث الأولين عبرة لقوم آخرين .  
فمن تلك العبر الحكايات التي تسمى : « ألف ليلة وليلة » ، وما فيها من الغرائب والأمثال .



# حكاية الملك شهر يار وأخيه الملك شاه زمان

حكى — والله أعلم — أنه كان فيما مضى من قديم الزمان ، وسالف  
العصر والأوان ، ملك من ملوك ساسان ، بجزائر الهند والصين ، صاحب  
جند وأعوان ، وخدم وحشم ، له ولدان : أحدهما كبير ، والآخر  
صغير ؛ وكانا فارسين بطلين . وكان الكبير أفرس من الصغير ، وقد ملك  
البلاد ، وحكم بالعدل بين العباد ، وأحبه أهل بلاده ومملكته ، وكان اسمه  
الملك شهر يار .



وكان أخوه الصغير اسمه شاه زمان ، وكان ملك سمرقند العجم ، ولم  
يزل الأمر مستقيماً في بلادهما ، وكل واحد منهما في مملكته حاكم عادل في  
رعيته مدة عشرين سنة ، وهما في غاية البسط والانشراح . ولم يزل على  
هذه الحال إلى أن اشتاق الكبير إلى أخيه الصغير ، فأمر وزيره أن يسافر إليه  
ويحضر به ، فأجابه بالسمع والطاعة . وسافر حتى وصل بالسلامة ،  
ودخل على أخيه وبلغه السلام ، وأعلمه أن أخاه مشتاق إليه ، وقصده أن  
يزوره ؛ فأجابه بالسمع والطاعة ، وتجهز للسفر ، وأخرج خيامه وجماله  
وبغاله وخدمه وأعوانه ، وأقام وزيره حاكماً على بلاده ، وخرج طالباً بلاد  
أخيه .



فلما كان نصف الليل ، تذكر حاجة نسيها في قصره ، فرجع ودخل  
قصره ، فوجد زوجته راقدة في فراشه ، معانقة عبداً أسود من العبيد ؛  
فلما رأى هذا اسودت الدنيا في وجهه ، وقال في نفسه : إذا كان هذا الأمر  
قد وقع وأنا ما فارقت المدينة ، فكيف حال هذه العاهرة إذا غبت عند أخي

مدة ؟ ثم إنه سل سيفه وضرب الاثنين فقتلهما في الفراش ، ورجع من وقته وساعته وأمر بالرحيل ، وسار إلى أن وصل إلى مدينة أخيه .



فعلم أخوه بقدمه ، ثم خرج إليه ولاقاه وسلم عليه ، وفرح به غاية الفرح ، وزين له المدينة ، وجلس معه يتحدث بانسراح ؛ فتذكر الملك شاه زمان ما كان من أمر زوجته ، فحصل عنده غم زائد ، واصفر لونه وضعف جسمه ، فلما رآه أخوه على هذه الحال ظن في نفسه أن ذلك بسبب مفارقتها لبلاده وملكه ، فتركه في شأنه ، ولم يسأله عن ذلك . ثم إن شهريار قال له في بعض الأيام : يا أخي ، اني أراك ضعف جسمك واصفر لونك .

فقال له : أنا في باطني جرح .

ولم يخبره بما رأى من زوجته .  
فقال شهر يار : إني أريد أن تسافر معي إلى الصيد والقنص ، عسى أن  
ينشرح صدرك .



فأني ذلك ؛ فسافر أخوه وحده إلى الصيد . وكان في قصر الملك  
شبابيك تطل على بهستان أخيه ، فنظر شاه زمان ، وإذا بباب القصر قد  
فتح ، وخرج منه عشرون جارية وعشرون عبدا ، وامرأة أخيه تمشي بينهم  
وهي في غاية الحسن والجمال ، حتى وصلوا إلى فسقية ، وخلعوا ثيابهم ،  
وجلسوا بعضهم مع بعض . وإذا بامرأة الملك قالت : يا مسعود .  
فجاءها عبد أسود فعانقها وعانقته .. وكذلك فعل باقي العبيد  
والجوارى ؛ ولم يزالوا في عبث وفجور حتى ولي النهار . فلما رأى ذلك  
أخو الملك قال :

— والله إن بليتي أخف من هذه البلية ، وهذا أعظم مما جرى لي .  
وهان ما عنده من القهر والغم ، وأقبلت نفسه على الطعام والشراب .





وبعد هذا جاء أخوه من السفر ، وسلم كل منهما على الآخر ، ونظر الملك  
شهر يار إلى أخيه الملك شاه زمان ، وقد رجع إليه لونه ، واحمر وجهه ،  
وصار يأكل بشهية بعدما كان قليل الأكل ، فتعجب من ذلك وقال :  
— يا أخى ، كنت أراك مصفر اللون : والآن قد رد إليك لونك  
فأخبرتني بحالك .

فقال له : أما تغير لوني فأذكره لك ، وأعفى من إخبارك برد لوني .  
فقال له : أخبرني أولا بتغير لونك وضعفك حتى أسمع .  
فقال له : يا أخى ، إنك لما أرسلت وزيرك إليّ يطلبني للحضور بين

يديك . جهزت نفسي وبرزت من مدينتي ؛ ثم إني تذكرت الخرزة التي أعطيتك إياها في قصرى فرجعت ، فوجدت زوجتى مع عبد أسود ، فقتلتهما وجئت إليك ، وأنا متفكر في هذا الأمر . فهذا سبب تغير لوني وضعفى ؛ وأما رد لوني فأعفى من أن أذكره لك .  
فلما سمع أخوه كلامه قال له : أقسمت عليك بالله أن تخبرنى بسبب رد لونك .

فأعاد عليه جميع ما رآه .

فقال شهر يار لأخيه شاه زمان : مرادى أن أنظر بعينى .  
فقال له أخوه شاه زمان : اجعل أنك مسافر للصيد والقنص ، واختف عندى ، وأنت تشاهد ذلك وتحققه عيانا .  
فنادى الملك من ساعته بالسفر ، فخرجت العساكر والخيام إلى ظاهر المدينة ، وخرج الملك ، ثم جلس فى الخيام وقال لغلمانه : لا يدخل على أحد .

ثم تنكر وخرج متخفيا إلى القصر الذى فيه أخوه ، وجلس فى الشباك المطل على البستان ساعة من الزمان ، وإذا بالجوارى وسيدتهن دخلن مع العبيد ، وفعلوا كما قال أخوه ، واستمروا كذلك إلى العصر . فلما رأى الملك شهر يار ذلك طار عقله من رأسه . وقال لأخيه شاه زمان :  
— قم بنا نسافر إلى حال سيلنا ، وليس لنا حاجة بالملك ، حتى ننظر هل جرى لأحد مثل ما جرى لنا ، أولا فيكون موتنا خيرا من حياتنا .  
فأجابه شاه زمان إلى ذلك .

ثم إنهما خرجا من باب سرى فى القصر ، ولم يزا مسافرين أياما وليالى إلى أن وصلا إلى شجرة فى وسط مرج ، عندها عين ماء بجانب البحر

المالح ، فشربا من تلك العين وجلسا يستريحان . فلما كان بعد ساعة مضت من النهار ، إذا هما بالبحر قد هاج ، وطلع منه عمود أسود صاعد إلى السماء ، وهو قاصد ذلك المرج . فلما رأيا ذلك خافا وطلعا إلى أعلى الشجرة ، وكانت عالية ، وصارا ينظران ماذا يكون . وإذا بجنى طويل القامة ، عريض الهامة ، واسع الصدر ، على رأسه صندوق ؛ فطلع إلى البر ، وأتى نحو الشجرة التي هما فوقها وجلس تحتها ، وفتح الصندوق وأخرج منه علبة ، ثم فتحها فخرجت منها صبية غراء بهية ، كأنها الشمس المضيئة ، كما قال الشاعر :

أشرقَتْ في الدُّجَى فلاح النهار  
واستنارت بنورها الأسحارُ  
مِنْ سناها الشموسُ تشرق إذ ما  
تبدى وتَجَلَّى الأَقمار  
تسجد الكائنات بين يديها  
حين تبدو وتُهْتَكُ الأستار  
وإذا أومضت بُروقُ حِماها  
هطلت بالمدامع الأمطار

فلما نظر إليها الجنى قال :

يا سيدة الحرائر التي قد اختطفتك ليلة عرسك ، أريد أن أنام قليلا .  
ثم إن الجنى وضع رأسه على ركبته ونام . فرفعت رأسها إلى أعلى الشجرة ، فرأت الملكين وهما فوق تلك الشجرة ؛ فرفعت رأس الجنى من فوق ركبته ووضعتها على الأرض ، ووقفت تحت الشجرة ، وقالت لهما بالإشارة : انزلا ولا تخافا من هذا العفريت .



فأشارا إليها بأن تسمح لهما بالبقاء في مكانهما .  
فقلت لهما : أقسمت بالله عليكما أن تنزلا ، وإلا نهت لكما  
العفريت فيقتلكما شر قتلة .  
فخافا ونزلا إليها ، فقلت لهما : عانقاني وإلا نهت العفريت .



فمن خوفهما قال الملك شهر يار لأخيه الملك شاه زمان : يا أخى افعل ما أمرتك به .

فقال : لا أفعل حتى تفعل أنت قبلى .  
وأخذا يتغامزان ، فقالت لهما : مالى أراكما تتغامزان ؟ إن لم تتقدما نبهت لكما العفريت .

فمن خوفهما من الجنى فعلا ما أمرتهما به .  
ثم أخرجت لهما من جيبها كيسا ، وأخرجت منه عقدا فيه خمسمائة وسبعون خاتما ، وقالت لهما أتدريان ما هذا ؟  
فقالا لها : لا ندري .

فقالت لهما : أصحاب هذه الخواتم كلهم فعلوا ما أمرتهم به على غفلة من هذا العفريت ، فأعطينى أنما الاثنان الآخران خاتميكما .  
فأعطاها من يديهما خاتمين ، فقالت لهما : إن هذا العفريت قد اختطفنى ليلة عرسى ، ثم إنه وضعنى فى علبة ، وجعل العلبة داخل الصندوق ، ووضع على الصندوق سبعة أقفال ، وجعلنى فى قاع البحر العجاج المتلاطم الأمواج ، ولم يعلم أن المرأة منا إذا أرادت أمرا لا يغلبها شيء ، كما قال بعضهم :

لا تأمنن إلى النساء	ء ولا تشق بعهودهن
بيدين ودا كاذبا	والغدر حشو ثيابهن
بحديث يوسف فاعتبر	متحنرا من كيدهن
أو ما ترى إبليس أخا	رج آدم من أجلهن

وقال بعضهم :

كَفَّ لَوْمًا فَذَا يَقْوَى الْمَلُومًا      ويزيد الغرامَ عشقا عظيما  
إِنْ أَكُنْ عَاشِقًا فَلَمْ آتِ إِلَّا      ما أتته الرجال قبل قديما  
إِنَّمَا يَكْثُرُ التَّعْجُبُ مِمَّنْ      كان من فتنة النساء سليما

فلما سمعا منها هذا الكلام ، تعجبا غاية العجب ، وقالا : إذا كان هذا  
عفريتا وجرى له أعظم مما جرى لنا ، فهذا شيء يسلينا .

ثم انصرفا من ساعتها عنها ، ورجعا إلى مدينة الملك شهریار ودخلا  
قصره . ثم إنه رمى عنق زوجته وكذلك أعناق الجوارى والعبيد . وصار  
الملك شهریار كلما تزوج بنتا بكرا يدخل بها ويقتلها في ليلتها . ولم يزل  
على ذلك مدة ثلاث سنوات ، فضج الناس وهربوا بيناتهم ، ولم يبق في  
تلك المدينة بنت في سن الزواج . ثم إن الملك أمر الوزير بأن يأتيه بنت على  
جرى عادته ، فخرج الوزير وفتش فلم يجد بنتا ، فتوجه إلى منزله وهو  
غضبان مقهور ، خائف على نفسه من الملك .

وكانت للوزير بنتان ذواتا حسن وجمال ، وبهاء وقد واعتدال :  
الكبيرة اسمها شهرزاد ، والصغيرة اسمها دنيازاد . وكانت الكبيرة قد  
قرأت الكتب والتواريخ ، وسير الملوك المتقدمين ، وأخبار الأمم الماضية .  
قل إنها جمعت ألف كتاب من كتب التواريخ المتعلقة بالأمم السالفة ،  
والملوك الخالية ، والشعراء . فقالت لأبيها : مالي أراك متغيرا حاملا الهم  
والأحزان ؟ وقد قال بعضهم في المعنى شعرا :

قُلْ لِمَنْ يَحْمِلُ هَـمَا      إِنَّ هَـمَا      لَا يَدُومُ

مثل ما يفنى السرور      هكذا تفنى الهموم

فلما سمع الوزير من ابنته هذا الكلام ، حكى لها ما جرى له من الأول

إلى الآخر مع الملك . فقالت له :

— بالله يا أبت زوجنى هذا الملك ، فإما أن أعيش ، وإما أن أكون

فداء لبنات المسلمين ، وسببا لخلاصهن من بين يديه .

فقال لها : بالله عليك لا تخاطرى بنفسك أبدا .

فقالت له : لا بد من ذلك .

فقال : أخشى عليك أن يحصل لك ما حصل للحمار والثور مع

صاحب الزرع .

فقالت له : وما الذى جرى لهما يا أبت ؟



## حكاية الحمار والثور مع صاحب الزرع

قال : اعلمي يا ابنتي أنه كان لبعض التجار أموال ومواش ، وكانت له زوجة وأولاد ؛ وكان الله تعالى أعطاه معرفة ألسن الحيوانات والطيور . وكان مسكن ذلك التاجر الأرياف ، وكان عنده في داره حمار وثور ؛ فأتى يوما الثور إلى مكان الحمار فوجده مكنوسا مرشوشا ، وفي معلفه شعير مغربل وتبن مغربل ، وهو راقد مستريح ؛ وفي بعض الأوقات يركبه صاحبه لحاجة تعرض له ويرجع إلى الحال التي كان عليها . فلما كان في بعض الأيام ، سمع التاجر الثور وهو يقول للحمار : هنيئاً لك ذلك ؛ أنا متعب وأنت مستريح ، تأكل الشعير مغربلا ويخدمونك ، وفي بعض الأوقات يركبك صاحبك ويرجع ، وأنا دائماً للحرث والطحن .

فقال له الحمار : إذا خرجت من الغيط ووضعوا على رقبتك الناف فارقد ولا تقم ولو ضربوك ، فإن قمت فارقد ثانياً ، فإذا رجعوا بك ووضعوا لك الفول فلا تأكله ، كأنك ضعيف ، وامتنع عن الأكل والشرب يوماً أو يومين أو ثلاثة ، فإنك ستستريح من التعب والجهد . وكان التاجر يسمع كلامهما ؛ فلما جاء السواق إلى الثور بعلفه ، أكل منه شيئاً يسيراً ، وأصبح السواق فأراد أن يأخذ الثور إلى الحرث فوجده ضعيفاً ، فقال له التاجر : خذ الحمار وحرثه مكانه اليوم كله . فلما رجع آخر النهار شكره الثور على تفضلاته ، حيث أراحه من التعب في ذلك اليوم ، فلم يرد عليه الحمار جواباً ، وندم أشد الندامة .



فلما كان ثانی یوم ، جاء المزارع وأخذ الحمار وحرثه إلى آخر النهار ، فلم يرجع الحمار إلا مسلوخ الرقبة شديد الضعف ؛ فتأمله الثور وشكره ومجّده ، فقال في نفسه : كنت مقيما مستريحا ، فما ضرتني إلا فضولي . ثم قال : اعلم أني لك ناصح ، وقد سمعت صاحبنا يقول : إن لم يقم الثور من موضعه ، فادفعوا به للجزار ليذبحه ويعمل جلده بساطا ، وأنا خائف عليك ، ونصحتك والسلام .

فلما سمع الثور كلام الحمار ، شكره وقال : في غد أسرح معهم . ثم إن الثور أكل علفه بتمامه حتى لحس المذود بلسانه ، كل ذلك وصاحبهما يسمع كلامهما .. فلما طلع النهار خرج التاجر وزوجته إلى دار البقر وجلسا ، فجاء السواق وأخذ الثور وخرج ، فلما رأى الثور صاحبه حرك ذنبه ، وبركع ، فضحك التاجر حتى استلقى على قفاه . فقالت له زوجته : من أي شيء تضحك ؟

فقال لها : شيء رأيته وسمعته ، ولا أقدر أن أبوح به فأموت . فقالت له : لا بد أن تخبرني بذلك وما سبب ضحكك ، ولو كنت تموت . فقال لها : ما أقدر أن أبوح به خوفا من الموت . فقالت له : أنت لم تضحك إلا على .

ثم إنهما لم تنزل تلح عليه في الكلام إلى أن تغلبت عليه ؛ فتحير وأحضر أولاده ، وأرسل لإحضار القاضي والشهود ، وأراد أن يوصي ثم يبوح لها

بالسر ويموت ؛ لأنه كان يحبها محبة عظيمة ، ولأنها بنت عمه وأم أولاده ،  
وكان قد عمر من العمر مائة وعشرين سنة . ثم إنه أرسل لإحضار جميع  
أهلها وأهل حارته ، وقال لهم حكايته ، وأنه متى قال لأحد سره مات .  
فقال لها جميع الناس ممن حضر :

— بالله عليك اتركي هذا الأمر ، لئلا يموت زوجك أبو أولادك .

فقالت لهم : لا أرجع عنه حتى يقول لي ولو يموت .  
فسكتوا عنها . ثم إن التاجر قام من عندهم وتوجه إلى دار الدواب  
ليتوضأ ، ثم يرجع يقول لهم ويموت . وكان عنده ديك تحته خمسون  
دجاجة ، وكان عنده كلب ؛ فسمع التاجر الكلب وهو ينادى الديك  
ويسبه ويقول له : أنت فرحان وصاحبنا سيموت .



فقال الديك للكلب : وكيف ذلك الأمر ؟

فأعاد الكلب عليه القصة .

فقال له الديك : والله إن صاحبنا قليل العقل ؛ أنا لي خمسون زوجة ،  
أرضى هذه وأغضب هذه ، وهو ماله إلا زوجة واحدة ، ولا يعرف  
صلاح أمره معها . فما له لا يأخذ لها عصا من عيدان التوت ، ثم يدخل  
إلى حجرتها ويضربها حتى تموت ، أو تتوب ولا تغود تسأله عن شيء ؟  
فلما سمع التاجر كلام الديك وهو يخاطب الكلب ، رجع إلى عقله ،

وعزم على ضربها .

ثم قال الوزير لابنته شهرزاد: ربما فعل بك الملك مثل ما فعل التاجر بزوجته  
فقلت له: ماذا فعل؟

قال: دخل عليها الحجرة، بعد ما قطع لها عيدان التوت وخبأها داخل  
الحجرة، وقال لها: تعالى داخل الحجرة، حتى أقول لك ولا ينظرني أحد  
ثم أموت.

فدخلت معه، ثم إنه أقفل باب الحجرة عليهما، ونزل عليها بالضرب  
إلى أن أغشى عليها، فقلت له: تبت.





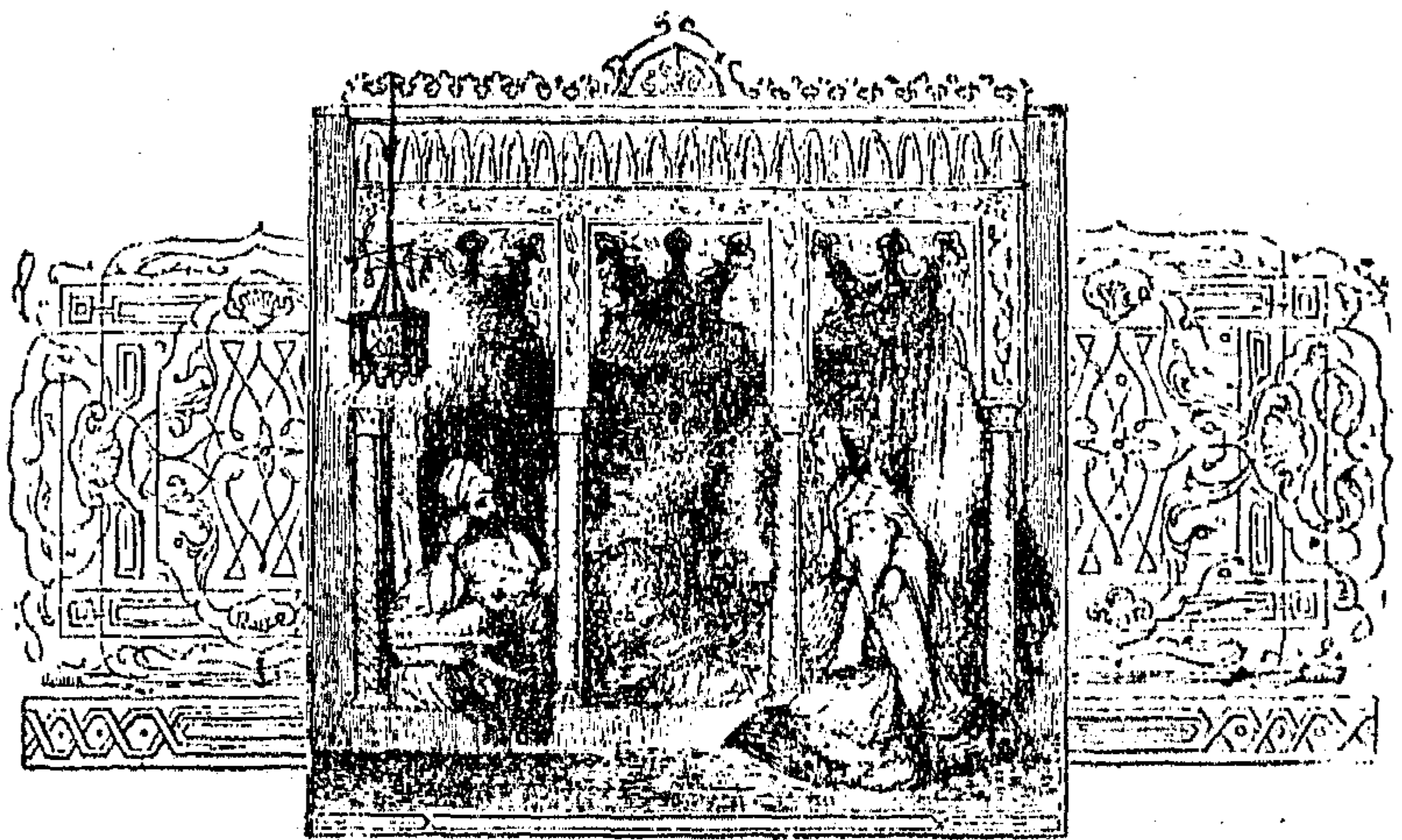
ثم إنهما قبلت يديه ورجليه وتابت ، وخرجا معا ، وفرح الجماعة .  
وأهلها ، وقعدوا في أسر الأحوال إلى الممات .  
فلما سمعت ابنة الوزير مقالة أبيها قالت له : لا بد من ذلك .  
فجهزها ، وطلع إلى الملك شهر يار .  
وكانت قد أوصت أختها الصغيرة وقالت لها :  
إذا توجهت إلى الملك أرسلت أطلبك ، فإذا جئت عندي ورأيت  
الملك قضى حاجته مني ، فقولى : يا أختى ، حدثينا حديثا غريبا نقطع به  
السهر ، وأنا أحدثك حديثا يكون فيه الخلاص إن شاء الله .  
ثم إن أباهما الوزير طلع بها إلى الملك ، فلما رآه فرح وقال :  
هل أتيت بحاجتى ؟  
فقال : نعم .

فلما أراد أن يدخل بها بكت . فقال لها : مالك ؟  
فقالت : أيها الملك إن لى أختا صغيرة أريد أن أودعها .  
فأرسل الملك إليها ، فجاءت إلى أختها فعانقتها ، وجلست فى ناحية





منعزلة ، وانفرد الملك ساعة بشهر زاد . ثم جلسوا يتحدثون ، فقالت لها  
 أختها الصغيرة : بالله عليك يا أختي حدثينا حديثا نقطع به سهر ليلتنا .  
 فقالت : حبا وكرامة ، إن أذن لي الملك المهدب .  
 فلما سمع ذلك الكلام — وكان به قلق — فرح بسماع الحديث .



## حكاية التاجر مع العفريت

١

( الليلة الأولى ) قالت : بلغنى أيها الملك السعيد ، أنه كان هناك تاجر من  
 التجار ، كثير المال والمعاملات في البلاد ، قدر كب يوما وخرج يطلب  
 في بعض البلاد ، فاشتد عليه الحر فجلس تحت شجرة ، وحط يده في  
 خرجه وأكل كسرة كانت معه وتمر ؛ فلما فرغ من أكل التمرة رمى  
 النواة ، فإذا هو بعفريت طويل القامة ويده السيف ، فدنا من ذلك

التاجر وقال له : قم حتى أقتلك مثل ما قتلت ولدى .  
فقال له التاجر : كيف قتلت ولدك ؟  
قال له : لما أكلت التمرة ورميت نواتها ، جاءت النواة في صدر ولدى



فقضى عليه ، ومات لساعته .

فقال التاجر للعفريت : أعلم أيها العفريت أنه على دين ، ولى مال كثير وأولاد وزوجة ، وعندى رهون ، فدعنى أذهب إلى بيتى ، وأعطى كل ذى حق حقه ، ثم أعود إليك ، ولك على عهد وميثاق أنى أعود إليك ، فتفعل بى ما تريد ، والله على ما أقول وكيل .

فاستوثق منه الجنى وأطلقه ، فرجع إلى بلده ، وقضى جميع متعلقاته ، وأوصل الحقوق إلى أهلها ، وأعلم زوجته وأولاده بما جرى له ، فبكوا ، وكذلك بكى جميع أهله وأصدقائه ، وأوصى وقعد عندهم إلى تمام السنة ، ثم توجه وأخذ كفنه تحت إبطه ، وودع أهله وجيرانه وجميع أقاربه ، وخرج رغما عن أنفه ، وأقيم عليه العويل والصراخ ، فمشى إلى أن وصل إلى ذلك البستان ، وكان ذلك اليوم أول السنة الجديدة ، فبينما هو جالس يبكى على ما سيحصل له ، إذ بشيخ كبير قد أقبل عليه ، ومعه غزالة مسلسلة ، فسلم على هذا التاجر وحياه ، وقال له :

— ما سبب جلوسك فى هذا المكان وأنت منفرد ، وهو مأوى الجن ؟ فأخبره التاجر بما جرى له مع ذلك العفريت ، وبسبب قعوده فى هذا



المكان ، فتعجب الشيخ صاحب الغزالة وقال :  
— والله يا أخى ما دينك إلا دين عظيم ، وحكايتك حكاية عجيبة ،  
لو كتبت بالإبر على آفاق البصر ، لكانت عبرة لمن اعتبر .  
ثم إنه جلس بجانبه وقال : والله يا أخى لا أبرح من عندك حتى أنظر  
ما يجرى لك مع ذلك العفريت .

ثم إنه جلس عنده يتحدث معه ، فغشى على ذلك التاجر ، وحصل له  
الخوف والفرع ، والغم الشديد والفكر المزد ، وصاحب الغزالة بجانبه .  
وإذا بشيخ ثان قد أقبل عليهما ، ومعه كلبان سلاقيان من الكلاب  
السود ، فسألهما — بعد السلام عليهما — عن سبب جلوسهما في هذا  
المكان ، وهو مأوى الجان ، فأخبراه بالقصة من أولها إلى آخرها . فلم  
يستقر به الجلوس حتى أقبل عليهم شيخ ثالث ، ومعه بغلة زرزورية ،  
فسلم عليهم وسألهم عن سبب جلوسهم في هذا المكان ، فأخبروه بالقصة  
من أولها إلى آخرها . وبينما هم كذلك إذ بغرة هاجت وزوبعة عظيمة قد  
أقبلت من وسط تلك البرية ، فأنكشف الغبار ، وإذا بذلك الجنى ويده  
سيف مسلول ، وعيونه ترمى بالشرر ، فأتاهم وجذب التاجر من بينهم ،  
وقال له : قم أقتلك مثل ما قتلت ولدى وحشاشة كبدى .

فانتحب ذلك التاجر وبكى ، وأعلن الثلاثة الشيوخ بالبكاء والعويل  
والنحيب ؛ فانتبه منهم الشيخ الأول ، وهو صاحب الغزالة ، وقبل يد  
ذلك العفريت وقال له : يا أيها الجنى وتاج ملوك الجان ، إذا حكيت لك  
حكايتي مع هذه الغزالة ورأيتها عجيبة ، أفتب لي ثلث دم هذا التاجر ؟  
قال : نعم أيها الشيخ ؛ إذا أنت حكيت لي الحكاية ورأيتها عجيبة ،  
وهبت لك ثلث دمه .



فقال ذلك الشيخ الأول : أعلم أيها العفريت أن هذه الغزالة بنت عمى ، ومن لحمى ودمى . وكنت قد تزوجتها وهي صغيرة السن ، وأقمت معها ثلاثين سنة ، فلم أرزق منها بولد . فأتخذت لى سرية ، فرزقت منها بولد ذكر ، كأنه البدر إذا بدا ، بعينين مليحتين ، وحاجبين مزججين ، وأعضاء كاملة . فكبر شيئاً فشيئاً إلى أن صار ابن خمس عشرة سنة ، فطرات لى سفرة إلى بعض المدائن ، فسافرت بمتجر عظيم . وكانت هذه الغزالة تعلمت السحر والكهانة من صغرها ، فسحرت ذلك الولد عجلاً ، وسحرت الجارية أمه بقرة ، وسلمتهما إلى الراعى . ثم جئت أنا بعد مدة طويلة من السفر ، فسألت عن ولدى وعن أمه ، فقالت لى :



جاريتك ماتت ، وابنك هرب ، ولا أعلم أين ذهب .

فجلست مدة سنة وأنا حزين القلب باكى العين ، إلى أن جاء عيد الضحية ، فأرسلت إلى الراعى أن يخصنى ببقرة سمينة ، فجاءنى ببقرة سمينة ، وهى سريتى التى سحرتها تلك الغزالة ؛ فشمرت ثيابى ، وأخذت السكين بيدى ، وتهيأت لذبحها ، فصاحت وبكت بكاءً شديداً ؛ فقامت عنها ، وأمرت ذلك الراعى بذبحها ، فذبحها وسلخها ، فلم يجد فيها شحماً ولا لحماً غير جلد وعظم . فندمت على ذبحها حيث لا ينفع الندم ، وأعطيت الراعى إياها ، وقلت له : ائتنى بعجل سمين ، فأتانى بولدى المسحور عجلاً ، فلما رآنى ذلك العجل قطع حبله ، وجاءنى وتمرغ على وولول وبكى ، فأخذتنى الرأفة عليه ، وقلت للراعى : ائتنى ببقرة ودع هذا .

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

فقالت لها أختها : ما أطيب حديثك وألطفه ! وألذه وأعذبه !

فقالت لها : وأين هذا مما سأحدثكم به الليلة المقبلة إن عشت وأبقانى

الملك ؟

فقال الملك فى نفسه : والله ما أقتلها حتى أسمع بقية حديثها .

ثم إنهم باتوا تلك الليلة إلى الصباح متعانقين ، فخرج الملك إلى محل حكمه ، وطلع الوزير بالكفن تحت إبطه . ثم حكم الملك وولى وعزل إلى آخر النهار ، ولم يخبر الوزير بشيء من ذلك ، فتعجب الوزير غاية العجب ؛ ثم انفض الديوان ، ودخل الملك شهر يار قصره .

( فلما كانت الليلة الثانية ) قالت دنيا زاد لأختها شهرزاد :

يا أختى أتمى لنا حديثك الذى هو حديث للتاجر والجنى .

قالت : حبا وكرامة ، إن أذن لى الملك فى ذلك .

فقال لها الملك : احكى .

فقالت : بلغنى أيها الملك السعيد ، ذا رأى الرشيد ، أنه لما رأى بكاء

العجل حن قلبه إليه ، وقال للراعى : أبق هذا العجل بين البهائم — كل



ذلك والجنى يتعجب من حكاية ذلك الكلام العجيب — ثم قال صاحب

الغزالة : يا سيد ملوك الجان ، كل ذلك جرى ، وابنة عمى هذه الغزالة

تنظر وترى ، وتقول : اذبح هذا العجل فإنه سمين .

فلم يهن على أن أذبحه ، وأمرت الراعى أن يأخذه ، فأخذه وتوجه به .

وفى ثانى يوم وأنا جالس ، إذا بالراعى قد أقبل على وقال :

يا سيدى ، إنى سأقول شيئا تسر به ولى البشارة .

فقلت : نعم .

فقال : أيها التاجر ، إن لى بنتا قد تعلمت السحر فى صغرها من امرأة عجوز كانت عندنا ، فلما كنا بالأمس وأعطينى العجل ، دخلت به عليها ، فنظرات إليه بنتى وغطت وجهها وبكت ، ثم أنها ضحكت وقالت : يا أبى قد خس قدرى عندك ، حتى تدخل على الرجال الأجانب !

فقلت لها : وأين الرجال الأجانب ؟ ولماذا بكيت وضحكت ؟

فقلت لى : إن هذا العجل الذى معك ابن سيدى التاجر ، ولكنه مسحور ، سحرته زوجة أبيه هو وأمه ، فهذا سبب ضحكى ، وأما سبب بكائى فمن أجل أمه حيث ذبحها أبوه .

فتعجبت من ذلك غاية العجب ؛ وما صدقت بطلوع الصباح حتى جئت إليك لأعلمك .

فلما سمعت — أيها الجنى — كلام هذا الراعى ، خرجت معه وأنا سكران من غير مدام ، من كثرة الفرح والسرور الذى حصل لى ، إلى أن أتيت إلى داره ، فرحبت بى ابنة الراعى ، وقبلت يدى ، ثم إن العجل جاء إلى ، وتمرغ على .

فقلت لابنة الراعى أحقا ما تقولينه عن ذلك العجل ؟

فقلت : نعم ياسيدى ، إنه ابنك وحشاشة كبك .

فقلت لها : أيتها الصبية ، إن أنت خلصته فلك عندى ما تحت يد أهلك

من المواشى والأموال .

فتبسمت وقالت : يا سيدى : ليس لى رغبة فى المال إلا بشرطين :

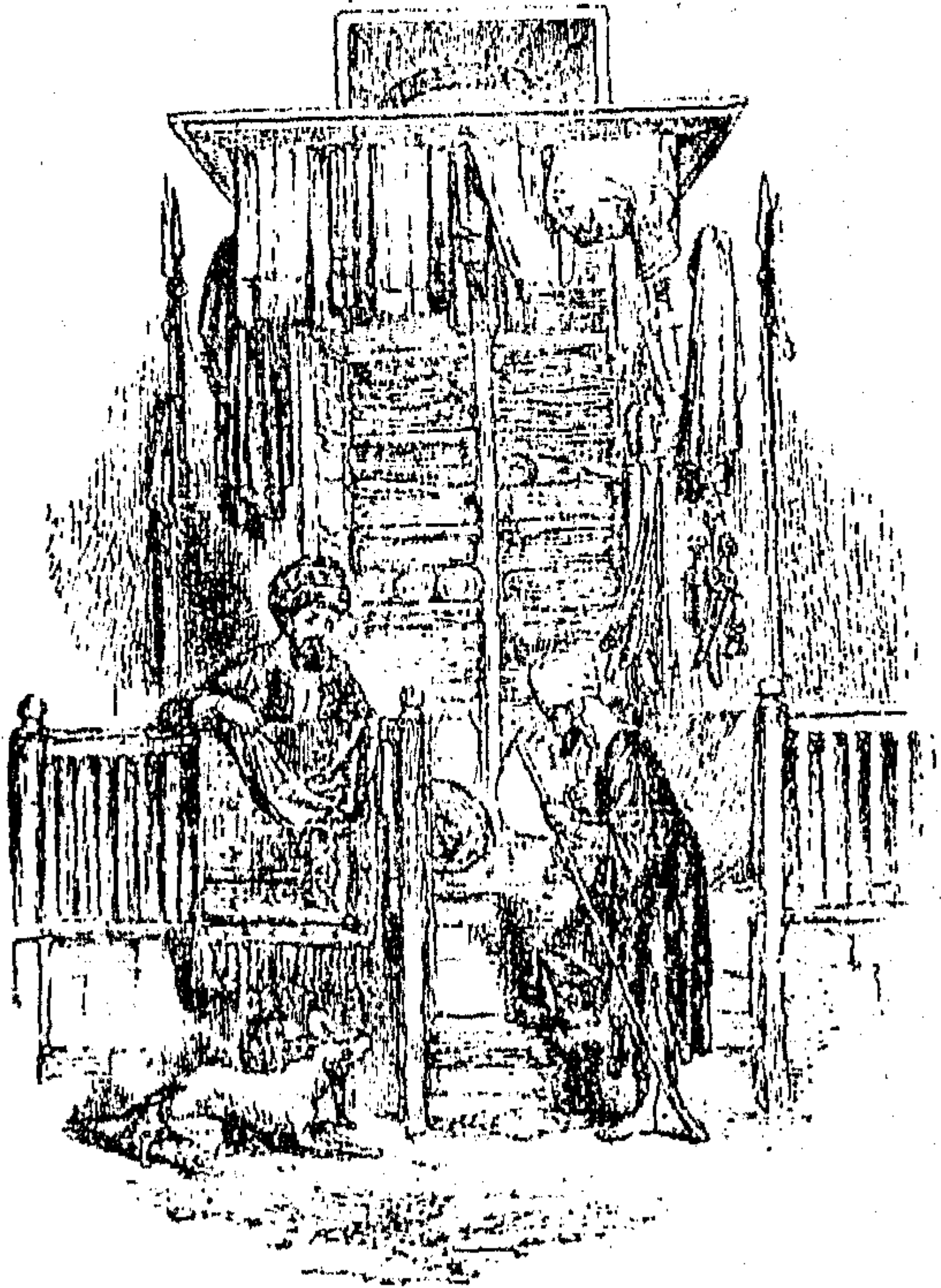
الأول أن تزوجنى به ، والثانى أن أسحر من سحرته وأحبسها ، وإلا فلست آمن مكرها .





فلما سمعت أيها الجنى كلام بنت الراعى قلت : ولك فوق ذلك جميع  
ما تحت يد أهلك من الأموال ؛ وأما بنت عمى فدمها لك مباح .  
فلما سمعت كلامى أخذت طاسة وملاؤها ماء ، ثم إنها عزمتم عليها  
ورشت بها العجل ، وقالت له : إن كان الله خلقك عجلا فدم على هذه الصفة  
ولا تتغير ، وإن كنت مسحورا فعُدْ إلى خلقتك الأولى بإذن الله تعالى .  
وإذا به انتفض ، ثم صار إنسانا . فوقعت عليه وقلت له :  
— بالله عليك احك لى جميع ما صنعت بك وبأهلك بنت عمى .

فحكى لى جميع ما جرى لهما .  
فقلت : يا ولدى قد قيض الله لك من خلصك وخلص حقك .  
ثم إني أيها الجنى زوجته ابنة الراعى ، ثم إنها سحرت ابنة عمى هذه  
الغزالة ، وجئت إلى هنا فرأيت هؤلاء الجماعة ، فسألتهم عن حالهم ،  
فأخبروني بما جرى لهذا التاجر ، فجلست لأنظر ما يكون ، وهذا حديثى .  
فقال الجنى : هذا حديث عجيب ، وقد وهبت لك ثلث دمه .  
فعند ذلك تقدم الشيخ صاحب الكلبين السلاقيين ، وقال له :



أنا أحكى لك حكاية أعجب من حكايته ، وتهب لي ثلث دمه ؟  
فقال الجنى : نعم .

قال الشيخ : اعلم يا سيد ملوك الجان ، أن هذين الكلبين أخواى ،  
وأنا ثالثهم . ومات والدى وخلف لنا ثلاثة آلاف دينار : ففتحت أنا  
دكانا أبيع فيه وأشتري ، وسافر أخى الأكبر بتجارته ، وغاب عنا مدة  
سنة مع القوافل ، ثم أتى ومامعه شيء ، فقلت له : يا أخى أماأشرت  
عليك بعدم السفر ؟ فبكى وقال : يا أخى قدر الله عز وجل على هذا ،  
ولم يبق لهذا الكلام فائدة ، ولست أملك شيئا .

فأخذته وطلعت به إلى الدكان ، ثم ذهبت به إلى الحمام ، وألبسته حلة  
من الملابس الفاخرة ، وأكلت أنا وأياه .

قلت له : يا أخى إني أحسب ربح دكاني من السنة إلى السنة . ثم  
أقسمه دون رأس المال بينى وبينك .

ثم إني عملت حساب الدكان من ربح مالى فوجدته ألفى دينار .  
فحمدت الله عز وجل ، وفرحت غاية الفرح ، وقسمت الربح بينى وبينه  
شطرين ، وأقمنا مع بعضنا أياما .

وبعد مدة سافر أخى الآخر وغاب سنة ، وعاد وكانت حاله مثل حال  
الأول ، ففعلت معه مثل ما فعلت مع أخيه .

ثم إن أخوى طلبا السفر أيضا ، وأرادا أن أسافر معهما فلم أرض ،  
وقلت لهما :

— أى شيء كسبتما في سفركما حتى أكسب أنا ؟ فألحا عليّ ولم أطعهما

بل أقمنا في دكاكيننا نبيع ونشتري سنة كاملة ، وهما يعرضان عليّ  
السفر ، وأنا لا أرضى ، حتى مضت ست سنوات كوامل . ثم وافقتهما

على السفر وقلت لهما : « يا أخويّ إننا نحسب ما عندنا من المال » .  
فحسبناه فإذا هو ستة آلاف دينار . فقلت : « ندفن نصفها تحت الأرض  
لينفعنا إذا أصابنا أمر ، ويأخذ كل منا ألف دينار ، ونتسبب فيها » .  
قالا : « نعم الرأي » . فأخذت المال وقسمته نصفين ، ودفنت ثلاثة  
آلاف دينار ؛ أما الثلاثة الآلاف الأخرى فأعطيت كل واحد منهما ألف  
دينار ، وجهزنا بضائع ، واكتربنا مركبا ونقلنا فيه حوائجنا ، وسافرنا  
مدة شهر كامل ، إلى أن دخلنا مدينة وبعنا بضائعنا ، فربحنا في الدينار  
عشرة دنائير . ثم أردنا السفر فوجدنا على شاطئ البحر جارية عليها خلق  
مقطع ، فقبلت يدي وقالت :

— يا سيدي هل عندك إحسان ومعروف أجازيك عليهما ؟

قلت : نعم ، إن عندى الإحسان والمعروف ولو لم تجازينى .

فقلت : يا سيدي تزوجنى وخذنى إلى بلادك ، فإنى قد وهبت لك  
نفسى . فافعل معى معروفا لأنى ممن يُصنع معه المعروف والإحسان ،  
ويجازى عليهما ، ولا يغرّك حالى .

فلما سمعت كلامها حنّ قلبى إليها ، لأمر يريده الله عز وجل ،  
فأخذتها وكسوتها ، وفرشت لها فى المركب فرشا حسنا ، وأقبلت عليها  
وأكرمتها . ثم سافرنا وقد أحبا قلبى محبة عظيمة ، وصرت لأفارقها ليلا  
ولانهارا . واشتغلت بها عن أخويّ ؛ فغارا منى وحسدانى على مالى  
وكثرة بضاعتى ، وطمحت عيونهما إلى المال جميعه ، وتحدثا بقتلى وأخذ  
مالى ، وقالا : نقتل أخانا ويصير المال جميعه لنا . وزين لهما الشيطان  
أعمالهما ، فجاءانى وأنا نائم بجانب زوجتى ، ورمىاني فى البحر . فلما  
استيقظت زوجتى انتفضت فصارت عفرته ، وحملتني وأطلعتني على

جزيرة ، وغابت عني ، وعادت إليّ عند الصباح وقالت لي :



— أنا زوجتك التي حملتك ونجيتك من القتل بإذن الله تعالى ، واعلم  
أني جنية رأيتك فأحبك قلبي ، وأنا مؤمنة بالله ورسوله ﷺ ، فجئتك  
بالحال التي رأيتني فيها فتزوجت لي . وهأنذا قد نجيتك من الغرق ، وقد  
غضبت على أخويك ولا بد أن أقتلهما .  
فلما سمعت حكايتها تعجبت ، وشكرتها على فعلها ، وقلت لها :  
— أما هلاك أخوي فلا ينبغي .

ثم حكيت لها ما جرى لي معهما من أول الأمر إلى آخره .  
فلما سمعت كلامي قالت : أنا في هذه الليلة أطير إليهما ، وأغرق  
مراكبهما وأهلكهما .

فقلت لها : بالله لا تفعل ، فإن صاحب المثل يقول : « يا محسنا لمن  
أساء كفى المسيء فعله » ، وهما أخوای على كل حال .  
قالت : لا بد من قتلهما .

فاستعطفتهما . ثم إنها حملتني وطارت فوضعتني على سطح داري ،  
ففتحت الأبواب ، وأخرجت المال الذي خبأته تحت الأرض ، وفتحت  
دكاني بعد ما سلمت على الناس ، واشتريت بضائع . فلما كان الليل  
دخلت داري فوجدت هذين الكلبين مربوطين فيها ، فلما رأياني قاما إليّ  
وبكيا وتعلقا بي ، فلم أشعر إلا بزواجتي تقول : هذان أخواك .  
فقلت : من فعل بهما هذا الفعل ؟



قالت : أنا أرسلت إلى أختي ففعلت بهما ذلك ، وما يتخلصان إلا بعد  
عشر سنوات .

فجئت وأنا سائر إليها لتخلصهما بعد إقامتهما عشر سنوات في هذه



الحال ، فرأيت هذا الفتى ، فأخبروني بما جرى له ، فأردت أن لأبرح حتى أنظر ما يجرى بينك وبينه وهذه قصتي .

قال الجنى : إنها حكاية عجيبة ، وقد وهبت لك ثلث دمه فى جنايته .

فعند ذلك تقدم الشيخ الثالث صاحب البغلة وقال للجنى :

— أنا أحكى لك حكاية أعجب من حكاية الاثنين ، وتهب لى باقى

دمه و جنايته ؟

فقال الجنى : نعم .

فقال الشيخ : أيها السلطان ورئيس الجان ، إن هذه البغلة كانت

زوجتى ، سافرت وغبت عنها سنة كاملة ، ثم قضيت سفرى وجئت إليها

فى الليل ، فرأيت عبدا أسود راقدا معها فى الفراش ، وهما فى كلام

وضحك وتقيل ، فلما رأتنى عجلت وقامت إلى بكور فيه ماء ،

فتكلمت عليه ورشتنى وقالت : « اخرج من هذه الصورة إلى صورة

كلب » . فصرت فى الحال كلبا ، فطردتنى من البيت ، فخرجت من

الباب ولم أزل سائرا حتى وصلت إلى دكان جزار ، فتقدمت وصرت آكل

من العظام ، فلما رآنى صاحب الدكان أخذنى ودخل بى بيته ، فلما رأتنى

بنت الجزار غطت وجهها منى وقالت : أتجىء لنا برجل وتدخل علينا

به ؟

فقال أبوها : أين الرجل ؟

قالت : إن هذا الكلب سحرته امرأة ، وأنا أقدر على تخلصه

فلما سمع أبوها كلامها قال : بالله عليك يا بنتى خلصيه .

فأخذت كوزاً فيه ماء وتكلمت عليه ، ورشت على منه قليلا

وقالت :



— اخرج من هذه الصورة إلى صورتك الأولى .  
فصرت إلى صورتى الأولى ، فقبّلت يدها وقلت لها :  
— أريد أن تسحرى زوجتى كما سحرتنى .  
فأعطتنى قليلا من الماء وقالت : إذا رأيته نائمة ، فرشّ هذا الماء عليها  
فإنها تصير كما أنت طالب .



فوجدتها نائمة ، فرششت عليها الماء وقلت : اخرجى من هذه الصورة إلى صورة بغلة . فصارت في الحال بغلة ، وهى هذه التى تنظرها بعينيك أيها السلطان ورئيس ملوك الجان .

ثم التفت إليها وقال : أصبح هذا ؟

فهزت رأسها وقالت بالإشارة : نعم هذا صحيح .

فلما فرغ من حديثه اهتز الجنى من الطرب ، ووهب له باقى دمه .

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

فقالت لها أختها : يا أختى ، ما أحلى حديثك وأطيبه ، وألذه وأعذبه !

فقالت : وأين هذا مما سأحدثكم به الليلة المقبلة ، إن عشت وأبقانى

الملك .

فقال الملك : والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها لأنه عجيب .

ثم باتا الليلة متعانقين إلى الصباح ، فخرج الملك إلى محل حكمه ،

ودخل عليه الوزير والعسكر ، واحتبك الديوان ، فحكم الملك وولى

وعزل ، ونهى وأمر إلى آخر النهار ، ثم انفض الديوان ودخل الملك

شهر يار إلى قصره .

### ٣

( فلما كانت الليلة الثالثة ) قالت لها أختها دنيازاد :

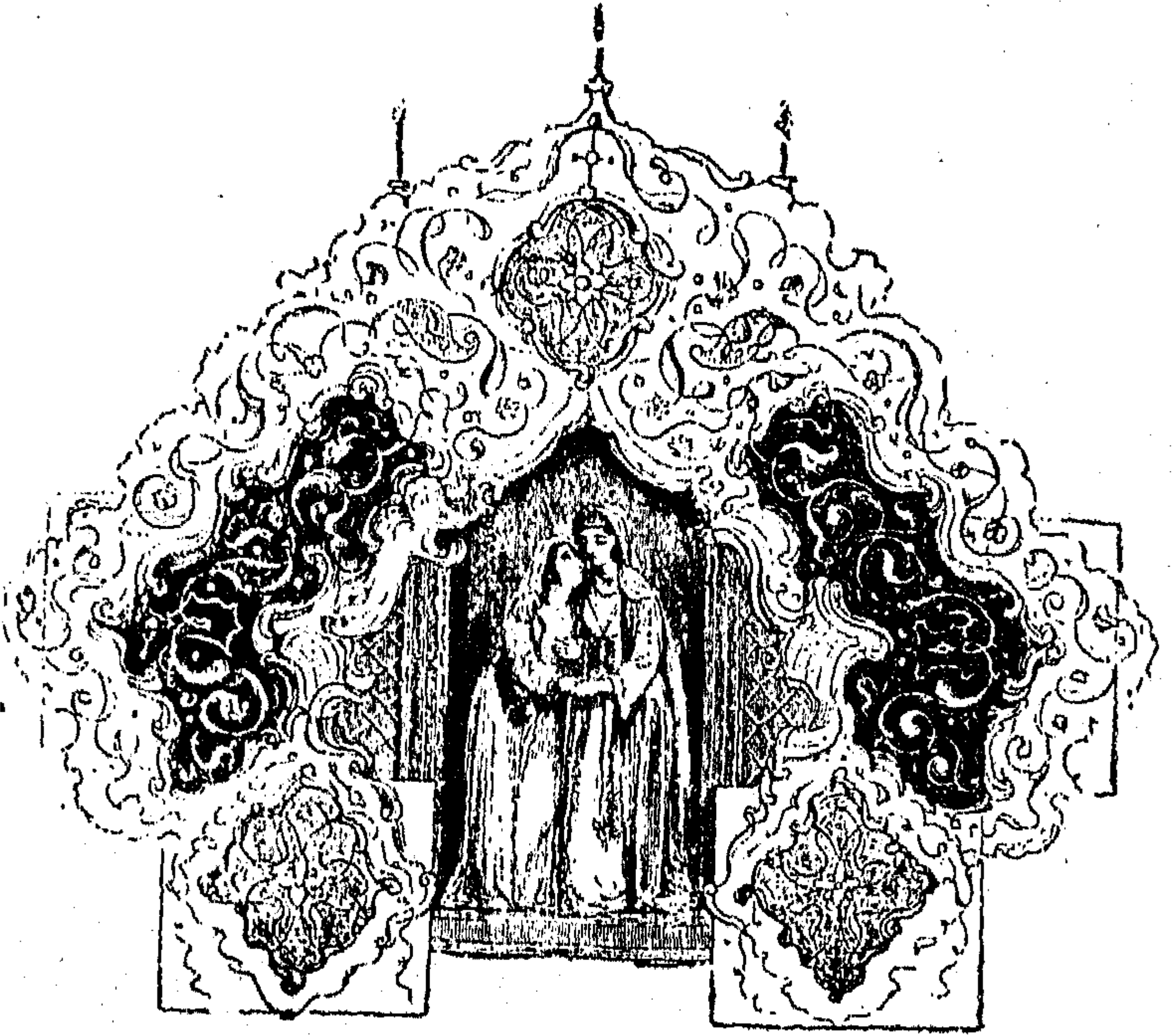
— يا أختى أتمى لنا حديثك .

فقالت : حبا وكرامة ! بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ الثالث لما

قال للجنى حكاية أعجب من الحكايتين ، تعجب الجنى غاية العجب ،

واهتز من الطرب ، وقال : قد وهبت لك باقى جنايته ، وأطلقتك لكم :  
فأقبل التاجر على الشيوخ وشكرهم وهشوه بالسلامة . ورجع كل  
واحد إلى بلده .

وما هذه بأعجب من حكاية الصياد .  
فقال لها الملك : وما حكاية الصياد ؟



القصة التالية : الصياد والعفريت



# ألف ليلة وليلة

مراجعة الأستاذين

سعيد جوده السحار ، عبد الستار فراج

- |                          |                           |
|--------------------------|---------------------------|
| ١ - التاجر والعفريت      | ٨ - العاشق والمعشوق       |
| ٢ - الصياد والعفريت      | ٩ - الطيور والحيوانات     |
| ٣ - الحمال والبنات       | و ابن آدم                 |
| ٤ - نور الدين وشمس الدين | ١٠ - على بكار وشمس النهار |
| ٥ - الخياط والأحدب       | ١١ - قمر الزمان           |
| ٦ - أنيس الجليس          | ١٢ - الأبلح والاسعد       |
| ٧ - غاتم وقوت القلوب     | ١٣ - نعم ونعمة            |

دار مصر للطباعة

0310134